لتقطع وسائر عمر بيني ومنك اي نعمات لا حتى اتاني الله به اي اتاني ملك الله بجواب
قال صلى الله عليه وسلم سألتك بكسر الحاء وفتحها اي علم نبي لا يعلمه الا نبي يهود عن اول
اهل الجنة روي ان السائل كان عبد الله بن سلام فقال صلى الله عليه وسلم زيادة
كبد النون وهو الحوت وعن الشبه اي شبه الولد باحد ابويه فقال صلى الله
عليه وسلم اذا علا مني الذكر يكون ذكرا واذا علا مني الانثى يكون انثى باذن الله
فقال السائل صدقت فاتح ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه قال
قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال صلى الله
عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك
لما رأيت بكسر اللام وما فيه مصدرية ومن في قوله صلى الله عليه وسلم
من حرصك للتبعيض او موصولة ومن فيه للتبيين على الحديث اي على سماعه
لعل مراد السائل كان معرفة من هو اكثر حظا بشفاعته من الناس فبين بقوله
صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي اي اكثرهم حظا يوم القيمة من قال
لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي من غير
اكراه ولا اجبار يعني من كان بقلبه مخلصا في ايمانه فهو المحظوظ بشفاعتي
فيكون افعل التفضيل للزيادة المطلقة فان قيل كيف الجمع بين هذا الحديث
وحديث انس صحيح وهو انه صلى الله عليه وسلم يخرج من النار بشفاعته
من امته اعدادا كثيرة فيقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول
الله تعالى ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله
قلت قال القرطبي المخرجون بلا شفاعته مخصوصون من عموم هذا الحديث
وقال المظهر المراد بالمخرجين هم سائر الانبياء وبالمستعدين بشفاعته صلى الله
عليه وسلم امته وقال الطيبي المراد بالمخرجين من لهم ايمان بلا ثمرة وبالمستعدين
من لهم ايمان وهو مع ثمرته وهو زيادة اليقين والعمل ح عايشة رضي الله عنها
روى البخاري عنها لقد عذت بعظيم الحق باهلك قاله لابنة الجون لما دنا
صلى الله عليه وسلم منها ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك كذا في الكشف
قيل انما حملها على ذلك القول بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم غيرة عليها

اي بحيث يشبه الولد احد ابويه

وهي

وهي كانت غافلة عن معنى هذا القول وقيل انها كانت مخطوبة للسكوحة لما روى
عن ابي اسيد ان ابنة الجون لما اتت وانزلت في بيت سعد ظهرها فانطلقنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليها فدنا انتهينا قال صلى الله عليه وسلم اجلسوا هنا
فدخل عليها فقال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة
فاهوى صلى الله عليه وسلم ان يضع يده عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله
منك فقال صلى الله عليه وسلم الحديث ثم خرج وقال يا ابا اسيد البسها
رازقيين والحقها باهلها ولم يكن ما اعطاها من رازقيين وهما ثوبان
من كتان ابيض صداقا ولا متعة بل هي تبرعا قيل انما استعاذت لانها
لم تعرفه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على جواز
نظر الخاطب الى من يريد ان يخطبها واسمها اسماء بنت النعمان بن ابي الجون
بن الحارث انما تعرض الشارح لذكر اسمها لثبوت اختلاف في التسمية قيل هي
امية بنت شراحيل وقيل سكينة بنت كعب الليثي والكتي ومن على ما ذكره
ح جويرية بنت الحارث رضي الله عنها روي عنها من حديث ام المؤمنين
جويرية قيل سبيت في غزوة بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس
فكاتبها فقضى النبي صلى الله عليه وسلم كتابتها فتزوجها فكان اسمها برة
فسماها صلى الله عليه وسلم جويرية ما روته عن النبي صلى الله عليه وسلم
سبعة احاديث انفرد البخاري منها بواحد ومسلم باثنين قالت خرج
النبي صلى الله عليه وسلم من عندي وانا في مسجدي ثم رجع بعدما اضحى
وانا جالسة في مسجدي فقال صلى الله عليه وسلم ما زلت على الحالة التي فارقتك
عليها قلت نعم فقال صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اي بعد خروجي
من عندك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
اي غلبتهن حسنة ثوابهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه عدد
نصب على المصدر اي نسبح تسبيحا عدد مخلوقاته ورضى نفسه اي
رضى الله على عباده فانه لا ينقطع ولا ينقض وزنة عرشه اي بوزن عظم
عرشه ومداد كلماته اي مثل مدادها مصدر بمعنى الزيادة والكثرة يقال